Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصـل

وإنما قلنا إن من شرطه أن يكون خارقا للعادة[٩] لأن الأفعال المعتادة ليس لمدعي الرسالة أن يقول هي دليل على صدقه إلا ولمنكرها أن يقول هي دليل على كذبه وصدق مخالفه، لأنه إذا قال أنا رسول الله وآية هذا أنه إذا قطع رأس هذا الإنسان مات

= بعد التغير بالنسبة لحس البشر.

أما بالنسبة لله سبحانه فالإعدام فعل من أفعاله الاختيارية.

وتعريف العدم من مزالق علم الكلام والفلسفة، ومعناه في لغة العرب فقد شيء كان موجودا، أو لم يوجد أصلاً.

وانظر على سبيل المثال الكليات ٢٧٩/٣ - ٢٨٠.

(٩) خرق العادة صفة لبعض آيات الأنبياء عليهم السلام كانشقاق القمر وليس شرطا لصحتها كإبراء الأبرص آية لعيسى عليه السلام، فليس في هذا خرق للعادة لأن الأطباء في المعتاد من حرفتهم يتوصلون إلى ذلك كثيراً بإذن الله بأسباب علمية مدروسة جعلها الله في يدهم.

فإن قيل هذا خارق للعادة بالنسبة لعيسى عليه السلام قلت معنى هذا أنه ليس من عادة عيسى إبراء الأبرص فأبرأه وهذا الخرق ليس شرطا لصحة الآية الدالة على صدق النبي لأن الطبيب قد لا ينجح في عمره المديد إلا مرة واحدة فيبرأ على يده أبرص واحد، فلا يكون خرقه العادة بهذه المرة برهانا على نبوة.

فإذا أردنا أن نصف آية النبي بخرق العادة فيجب أن نفرق بين أمرين:

أولها: الفعل الحادث ذاته، فخرقه للعادة وصف غير معتبر في تمييز الآية.

وثانيهما: الأسباب التي يحصل بها الفعل فآية النبي هي ما تعين الاحتمال بأنه محض القدرة الإلهية ولم يكن من الأسباب التي يجعلها الله للبشر باكتسابهم.